

دور النساء في نشر الفقه الإسلامي في العصر الأموي

سهيلا رستمي (الكاتب المسؤل)

أستاذ مساعد ، قسم الفقه الشافعي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة كردستان ، سنندج ، إيران
s.rostami@uok.ac.ir

وريا حفيدي

أستاذ مساعد ، قسم الفقه الشافعي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة كردستان ، سنندج ، إيران
w.hafidi@uok.ac.ir

سيد محمد شيخ احمدي

أستاذ مساعد ، قسم تاريخ ، كلية الآداب ، جامعة آزاد الإسلامية ، فرع سنندج ، سنندج ، إيران
M.sheikhahmadi@gmail.com

ناظم مجيدپور

طالب الدكتوراه ، قسم علوم القرآن والحديث ، جامعة المذاهب الإسلامية طهران ، طهران ، إيران
nazemmajidpoor@gmail.com

The role of women in promoting Islamic jurisprudence in the Umayyad Era

Soheila Rostami (Corresponding author)

Assistant professor , Department of Shafi'i Jurisprudence , Faculty of Humanities and Social Sciences , University of Kurdistan , Sanandaj , Iran
wrya hafidi

Assistant professor , Department of Shafi'i Jurisprudence , Faculty of Humanities and Social Sciences , University of Kurdistan , Sanandaj , Iran
Sayed Mohammad sheikhahmadi

Assistant professor , Department of History , Faculty of Literature , Islamic Azad University , Sanandaj branch , Sanandaj , Iran
Nazem Majidpour

PHD student , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Islamic Religions in Tehran , Tehran , Iran

Abstract:

One of the characteristics of social development in every given society is the presence of women in various fields. Comparing the presence of women in scientific societies before and after Mohammad's Revelation (peace be upon him) indicates that Islam is committed to the participation of women, because according to the teachings of Islam, human is a truth that is manifested in both man and woman. A woman is equal to a man in terms of dignity, personality and human dignity, and gender does not, in any way, interfere with her perfection and personality. The active participation of women functional jurists in various fields, including the science of jurisprudence, is the result of giving due attention to the original teachings of the Holy Quran and the Prophetic tradition (peace be upon him) in training women scholars and thinkers. Using a descriptive-analytical method, the present study has introduced prominent figures of women jurists such as A'isha bint Talhah, Hind Bint Al Muhallab, A'mra bint Abdul Rahman, Hafsa bint Sirin, Fatima bint Mundhar, Umm al-Darda al-Ughra, Fatima bint Ali bin Abi Talib, Zainab bint Ali bin Abi Talib, Muadhah bint Abdullah, A'isha bint Sa'd ibn Abi Waqqa, Nā'ila bint al-Furāfi'a, Umm A'im bint A'im, Hafsa bint Abdul Rahman, Sakinah bint al Husayn In the period Tabi'un, and this study has expressed their scientific position and role in the formation and development of Islamic jurisprudence. By comparing the ascending course of women jurists in this period, this study attempts to investigate the effect of practicing the correct religious teachings in the beginning of Islam.

Key words : women jurists , Tabi'un , Umayyad Era , promotion , development , Islamic jurisprudence .

الملخص :

من سمات النمو الاجتماعي في أي مجتمع مساهمة المرأة في مختلف المجالات. إن مقارنة وجود المرأة في المجتمعات العلمية قبل وبعد بعثة النبي (ﷺ) يدل على التزام الإسلام بمشاركة المرأة، لأن الإنسان حسب تعاليم الإسلام حقيقة تتجلى في الرجل والمرأة على حد سواء، فشخصية المرأة وكرامتها متساوية مع الرجل، والجنس لا يشكل بأي حال من الأحوال سبباً لانتقاص كمالها وشخصيتها الإنسانية. وتأتي المشاركة الفعالة للنساء الفقيهات في مختلف المجالات، بما في ذلك علم الفقه، نتيجة الاهتمام بالتعاليم الأصيلة للقرآن الكريم والسنة النبوية في تربية العالمات والمفكرات. تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي للتعريف بشخصيات بارزة من الفقيهات مثل: عائشة بنت طلحة، هند بنت المهلب، عمرة بنت عبد الرحمن، حفصة بنت سيرين، فاطمة بنت المنذر، أم الدرداء الصغرى، فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، زينب بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، معاذة بنت عبد الله، عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، نائلة بنت الفرافصة، أم عاصم بنت عاصم، حفصة بنت عبد الرحمن، سكينه بنت الحسين (عليه السلام)، في عهد التابعين، والتعبير عن مكانتهن العلمية ودورهن في تشكيل الفقه الإسلامي والترويج له، وتأثير ذلك على اتباع التعاليم الدينية الصحيحة في صدر الإسلام من خلال مقارنة المسيرة التصاعدية، للنساء الفقيهات في هذه المرحلة طبعاً من الفقهاء في هذه الفترة.

الكلمات المفتاحية : النساء الفقيهات ، التابعون ، الأمويون ، الترويج ، التوسع ، الفقه الإسلامي .

المقدمة

طوال حياة الإنسان، ساهم الرجال والنساء جنباً إلى جنب في جميع مجالات الحياة، والحضارة الحالية هي نتيجة المشاركة الكاملة للرجال والنساء، وتجاهل هذه الحقيقة في كل فترة تسبب في أضرار جسيمة للمجتمعات. تلعب المرأة دوراً مهماً في التأثير على جميع الشؤون الاجتماعية والسياسية و في المجتمع البشري. إن نشر الدين والقواعد الفقهية هو من المجالات التي لطالما ساعدت النساء المتدينات الرجال فيها وساهمن فيه بفاعلية. وأكدت الأديان السماوية على دور المرأة في الساحات الأسرية والاجتماعية وغيرها معتبرة أن المرأة مكملة للرجل في لعب الأدوار على مسيرة الحضارة الإنسانية. وقد أعطت التعاليم الأصيلة للقرآن والسنة النبوية المرأة ما تستحقه. وكما ورد في عدة آيات من القرآن الكريم، فإن الرجال والنساء قرينون لبعضهم البعض (آل عمران/١٩٥؛ النساء/١٢٤؛ النحل/٩٧؛ غافر/٤٠؛ الأحزاب/ ٣٥ و ٥٨؛ التوبة/ ٧٢؛ محمد/١٩). وعلى هذا الأساس كان أول من آمن برسول الله (ﷺ) زوجته خديجة بنت خويلد (ابن هشام، ١٩٩٦م، ١/٢٤٠) وأول شهيدة ضحت بنفسها للحفاظ على الإيمان في منتهى الصمود هي سمية زوجة ياسر (ابن إسحاق، ٢٠١٩م، ١/٩٢). ويؤكد الإسلام على ضرورة مساهمة المرأة في المجتمع وتهيئة الظروف الملائمة لها لتكون قادرة على لعب دور مهم في جميع المجالات التي تتطلب وجودها من خلال الحفاظ على الشؤون الإسلامية والإنسانية وبما يتوافق مع مواهبها واهتماماتها.

كان علم الفقه من أوائل العلوم التي اهتم المفكرون المسلمون بها منذ ظهور التعاليم الإسلامية وانتشارها. وحسب تقسيم فترات تاريخ الفقه الإسلامي، فإن علم الفقه في العصر الأموي يشمل الفترة الممتدة من ٤١ إلى ١٣٢ هـ، وهي فترة تاريخية مهمة في نمو وتطور علم الفقه (بدران، ١٩٩٩، ٦٧-٨١؛ خضري بك، ١٤٢٧، ١٠٥-١٣٤ الأشقر، ٢٠١٥، ٩٠؛ خليل جمعة، ١٤٢٢، ٧). وبما أن المرأة تشكل نصف المجتمع البشري وقد لعبت أدواراً لا حصر لها في تاريخ البشرية، وطالما كانت مكانتها في الجوانب المختلفة، فقد نصت عليها مؤلفات المفكرين كقضية مؤثرة ومهمة، وعلى الرغم من تأليف العديد من الكتب والمقالات في هذا الصدد (على سبيل المثال: معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، بيروت، دار إحياء التراث العربي؛ لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت؛ المرأة ودورها في نشر علوم الحديث، نهله

غروي نايني، ٢٠٠٤؛ الاجتهاد وتطوير قضايا المرأة، عزت السادات ميرخاني، ٢٠٠٢؛ الاجتهاد والمرجعية من منظور الدين. فاطمة علائي رحمانى، ٢٠٠٣؛ إلا أنه لا يوجد مقال يتناول الأنشطة الفقهية للمرأة ودورها في تنمية الفقه وتعزيزه بشكل كامل ورتيب، خاصة في عهد التابعين، وإن كانت هذه المسألة قد تم تناولها بإيجاز في كتب مختلفة؛ لذلك تسعى الدراسة الحالية، القائمة على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الكتب الفقهية والتاريخية، إلى الإجابة على سؤال عن دور المرأة في العصر الأموي، رغم كل النواقص والحدود، في نشر الفقه الإسلامي والترويج له. فيما يلي، سيتم التعريف بهؤلاء النساء وأنشطتهن وأثرها على مرجعية القضايا الفقهية للمجتمع النسائي.

إشكالية البحث

في النظرة الإسلامية للعالم، معظم قواعد وواجبات الرجل والمرأة واحدة ولا فرق بينهما في هذا الصدد. وعليه، في مجال الحلال والحرام، فإن المسؤوليات العبادية والدينية، والمسؤوليات الفردية والاجتماعية، إلزامية بنفس الطريقة. وفي القرآن الكريم، تمت الإشارة إلى المكانة العظيمة لنساء مثل مريم بنت عمران، وزوجة فرعون، وزوجات النبي إبراهيم (عليه السلام) وغيرهن كنموذج إيجابي، وزوجات أنبياء مثل نوح ولوط (عليهما السلام)، وكذلك زوجة أبي لهب، كنماذج سلبية، حتى يعرف الجميع أن كل رجل أو امرأة مسؤولون عن أفعالهم، ولا ينفذ المرأة الكافرة أن تكون زوجة نبي، ولا ينتقص من قيمة المرأة المؤمنة وفضلها كونها زوجة لفرعون. بدأ دين الإسلام بأمر "اقرأ" ويعتبر تعلم العلم هو الأمر الأول لهذا الدين. وعلى هذا الأساس فإن الرسول (صلى الله عليه وسلم) الذي كان أمياً (الأعراف / ١٥٧) وبعث في قوم أميين (الجمعة ٢/)، جعل التعليم والتزكية أساساً لفعالياته. واستناداً إلى أحاديث مثل «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (ابن ماجه، د.ت، ٨١/١) فإن تعلم العلم من الواجبات الدينية على جميع المسلمين. وكانت نتيجة هذا الموقف أنه بعد عشر سنوات من وجود الرسول في المدينة المنورة، وعلى الرغم من مشاكل المجتمع الإسلامي العديدة، أصبح عدد الأميين قليلاً جداً في المدينة المنورة.

خلال هذه الفترة، تعلمت نساء عظيمات حفظ القرآن ورواية الأحاديث والإجابة على أسئلة الناس وخاصة النساء، ومن خلال ذلك تم حفظ العديد من الأحكام في مجال الأسرة والمرأة للأجيال القادمة. وتترجع على رأس هذه المجموعة من النساء زوجات

الرسول (ﷺ). وكواحدة من زوجاته، روت عائشة بنت أبي بكر حوالي ٢٢١٦ حديثاً نبوياً، بالإضافة إلى الإجابة على مختلف المسائل التفسيرية والأحاديث والفقهية، وبعد صحابة مثل أبي هريرة (٥٣٧٤ حديثاً) وعبد الله بن عمر (٢٦٣٠ حديثاً) وأنس بن مالك (٢٢٨٦ حديثاً) فهي تحتل المرتبة الرابعة في رواية ونقل أحاديث النبي (ﷺ) (القاسمي، د.ت، ٧٢).

وأصبح التابعون هم حاملو راية الرسالة الدينية بعد الصحابة، وكانت النتيجة ظهور علوم إسلامية متنوعة وظهور كبار العلماء والفقهاء من رجال ونساء. وللتعبير عن مكانة الفقيهات في العصر الأموي ودورهن في النهوض بالفقه الإسلامي وتوسيع نطاقه، تم ذكر أهم شخصيات هذه الفترة، والتي يمكن اعتبارها فترة خاصة في تربية النساء الفقيهات. ومن أهم الفقيهات التابعات في هذه الفترة يمكن الإشارة إلى:

١ - عائشة بنت طلحة

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمي وبنت أم كلثوم بنت أبي بكر تعلمت وتتلذت على يد عائشة زوجة الرسول (ﷺ)، واستفادت من علمها وفقهاها، وبلغت درجة الفقه مع الموهبة التي أظهرتها في اكتساب العلم من السيدة عائشة. حفظت أحاديثه وروتها على الآخرين. يقول ابن كثير: «لَمْ يَكُنْ فِي النِّسَاءِ أَعْلَمُ مِنْ تَلْمِذَاتِهَا عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ سِيرِينَ، وَعَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ» (ابن كثير، ١٤٠٨، ١٠٠/٨).

ونقل الحديث عنها علماء مسلمون ومفسرون ومتكلمون ومحدثون مثل: الطبري، السمعاني، ابن كثير، أبو الحسن الأشعري، البخاري، مسلم وأبو داود وغيرهم. كما ورد عنها في الصحيحين عشرة أحاديث (البخاري، ١٤٢٢، حديث ١٥٢٠، ١٨٦١ وغيرها؛ مسلم، د.ت، ١٦٩، ١٧٠ وغيرها). بالإضافة إلى الصحيحين، فقد نقلت عنها أحاديث في السنن الأربعة، موطأ الإمام مالك، ومسنند الإمام الشافعي، ومسنند الإمام أحمد بن حنبل، وغيرها من مجامع الأحاديث ومسانيدها، مما يدل على منزلتها في مجال نقل الحديث، كما اعتبرها ابن كثير من أفضل طلاب وتلامذة الحديث (ابن كثير، ١٤٠٨، ١٠٠/٨). وقد وصفها علماء رجال الحديث بأنها أبرز التابعات في الكمال العلمي والجمال الظاهري، وفي رواية الحديث اعتبرها رجال الدين العظماء مثل يحيى بن معين "ثقة". ونقل محدثون الحديث عنها مثل: حبيب بن أبي عمرة، طلحة بن

يحيى، معاوية بن إسحاق، عبيد الله بن إسحاق (الذهبي، ١٤٠٥، ٣٦٩/٢؛ العامل، ١٣١٢، ٢٨٣/١). بالإضافة إلى الفقه والأحاديث، كانت متمكنة في الأدب العربي والأخبار، وكذلك في الخطابة والتدريس، وكان تتمتع بالفصاحة. كانت عائشة أيضاً متدينة جداً وتقية في حياتها الشخصية ولعبت دوراً مهماً في الأنشطة الاجتماعية، لدرجة أنها تعرضت في بعض الأحيان لانتقادات من قبل أقاربها بسبب حضورها ونشاطها الاجتماعي، لكنها انتقدتهم لأسبابها الخاصة ولم تمنعها هذه الأسباب من ممارسة الفعاليات. (الزركلي، ٢٠٠٢، ٣ / ٢٤٠-٢٤١).

٢- هند بنت المهلب

اشتهرت هند بجنكتها وحكمتها منذ فترة المراهقة، وقد جذبت فصاحتها وبلاغتها وفهمها الواسع للقضايا الفقهية الكثير من الناس. لم يمض وقت طويل حتى أصبح مهتم بالعلوم الإسلامية، فذهبت إلى كبار التابعين لتحصل على العلم. تعلمت الفقه والحديث عن أبيها والحسن البصري وأبي الشعثاء جابر بن زيد. كان لهند مجلس لتعليم الأحكام للآخرين، وروت في تلك المجالس أحاديث كثيرة. يقول عنها أيوب سخياني، وهو فقيه تابع: «ما رأيت امرأة أعقل من هند بنت المهلب» (ابن عساكر، ١٤١٥هـ، ١٩١/٧٠). وكان من طلابها في الحديث أشخاص مثل محمد بن أبي عتبة والحجاج بن أبي عتبة (أولاد شقيقها) وزيد بن عبد الله القرشي وأبو سلمى مولى عتيك (ابن عساكر، ١٤١٥هـ، ١٨٩/٧٠).

بالإضافة إلى رواية الحديث، كان لهند أيضاً مواقف سياسية تعكس موقفها الفقهى آنذاك. على سبيل المثال، بعد القبض على أخيها، ذهبت إلى عمر بن عبد العزيز وسألت عن سبب اعتقاله. فأجاب عمر بن عبد العزيز: لقد أسرته حفاظاً على انسجام الأمة الإسلامية وليس لتدميرها. فردت هند على عمر بن عبد العزيز قائلة: هل يكون القصاص والعقاب قبل الجريمة أم بعد الجريمة؟ (ابن منظور، ١٤٠٢هـ، ١٩٤/٢٧-١٩٥). تدل هذه الحادثة على الفروق بين رأي عمر بن عبد العزيز وهند بنت المهلب فيما يتعلق بسد الذريعة، حيث نظر عمر بن عبد العزيز إلى هذه القاعدة بشكل أوسع حفاظاً على وحدة المجتمع وأغراض حكومية أخرى، لكن هند بنت المهلب تبنت رؤية ضيقة لهذا الأمر ولم تعتبر الحفاظ على الوحدة أساساً لاعتقال الأفراد. هذه القضية تعبر عن القدرة الفقهية لهند، وتدل ضمناً على حرية ونشاط المرأة في التعبير عن الآراء السياسية.

وعلى الرغم من تمكنها من الناحية المالية وحتى عندما كانت زوجة الحجاج بن يوسف الوالي آنذاك، لكنها عاشت حياة بسيطة زاهدة ومارست مهنة مثل الغزل وغيره ، وعندما سئلت عن السبب ، ردت بأنها اختارت الحياة البسيطة مستندة إلى حديث عن النبي (ﷺ) حيث قال: «أَطْوَلُكُمْ طَاقَةً أَعْظَمُكُمْ أَجْراً، وَهُوَ يَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، وَيَذْهَبُ بِحَدِيثِ النَّفْسِ» (الخطيب البغدادي، ١٩٨٥، ٨٥٧).

كما أن مواقفها من القضايا الاجتماعية جديرة بالملاحظة. ذات يوم ، على سبيل المثال، جاءت مجموعة من الرجال إلى هند وتحدثوا عن نزعة أستاذها جابر بن زيد إلى المذهب الإباضي. بمجرد أن سمعت ذلك ، غضبت هند وقالت: «كان جابر بن زيد أشد الناس انقطاعاً إلي وإلى أمي ، وكان لا يعلم شيء يقربني إلى الله -عز وجل- إلا أمرني به ، ولا شيء يباعدي عنه إلا نهاني عنه ، وكان ليأمرني أين أضع الخمار» (خليفة، ١٤٢٢، ٤٩). إن هذا الموقف مقابل مجموعة من الرجال والدفاع عن المكانة العلمية للفرد وصد التهمة الموجهة إلى أستاذها ، يدل على عدالتها وشجاعتها في الشؤون الاجتماعية ، وهو ما ينبع من التنشئة الإسلامية الصحيحة.

٣- عمرة بنت عبد الرحمن

عمرة بنت عبد الرحمن بن زراء الأنصاري ، حفيدة صحابي الرسول (ﷺ) ، هي من الفقيهات والروايات المعروفة (ابن سعد، ١٩٦٨، ٨٠/٨). يقول البخاري أنها كانت كاتبة عائشة زوجة رسول الله ، ومنها تعلمت علم الفقه والحديث والتاريخ والفقه الخاص بالنساء ، وروت عنها الحديث (خليفة، ١٤٢٢، ٧٩). درست الحديث لدى نساء عظيمات مثل زوجات الرسول (ﷺ) - عائشة بنت أبي بكر وأم سلمة - وكذلك رافع بن خديج وعبيد بن رفاع وحبية بنت سهل وأم هشام بنت حارثة وغيرهم من الرواة والروايات . وَحَدَّثَ عَنْهَا: أَبُو الرَّجَالِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَبْنَاهُ حَارِثَةُ وَمَالِكٌ ، وَأَبْنُ أَخْتِهَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ ، وَأَبْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ ، وَالزُّهْرِيُّ ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَآخَرُونَ (الذهبي، ١٤٠٥، ٥٠٨/٤).

وقد أكد علماء مثل يحيى بن معين وابن حجر العسقلاني مدى صحة تدوينها وإتقانها في مجال رواية الحديث بعبارات مثل "الثقة" و "الحجة" (المزي، ١٤٠٠، ٢٥٢/٢٤). ولما أمر عمر بن عبد العزيز بجمع الأحاديث ، قال : اكتبوا أي قدر من الأحاديث

الموجودة لدى عمرة بنت عبد الرحمن" (ابن سعد، ١٩٦٨، ٤٨٠/٨٨٠). وأشار أفراد مثل قاسم بن محمد، وهو من الفقهاء السبعة، وعمر بن عبد العزيز، إلى عمرة بنت عبد الرحمن في كثير من القضايا. وقد مدحها عمر بن عبد العزيز ويحيى بن معين وابن شهاب الزهري والذهبي وابن عماد الحنبلي وعمر رضا كحالة على علمها وفقهاها (كحالة، ٢٠٠٩، ٣/٣٥٦؛ الذهبي، ١٤٠٥، ٤/٥٠٨؛ خليل جمعة، ٨٢). هناك خلاف حول سنة وفاتها. وبحسب معظم المصادر التاريخية فإن سنة وفاتها هي ٩٨ هـ. وسجلت بعض المصادر وفاتها على أنها عام ١٠٦ هـ، إلا أنها توفي في النهاية عن عمر يناهز ٧٧ عاماً (المزي، ١٤٠٠، ٢٤/٢٥). وتتضح المنزلة الفقهية والحديثية لعمرة بنت عبد الرحمن عندما استند أئمة الحديث، مثل الإمام مالك في كتابه الشهير "الموطأ" إلى صلاحيتها الفقهية، كما فعل كبار الفقهاء مثل سفيان في المعاملات وآخرون غيره حيث استندوا إلى فتاواها (النوري وزملاؤه، ١٤١٧، ٤/٢٦١). وتدل رواية الحديث في كتب الحديث الستة والعمل بالفتاوى في مختلف مجالات الفقه على الإتيان العلمي لها وتعمقها في العلم.

٤- حفصة بنت سيرين

حفصة بنت سيرين هي من النساء التابعات الأنصاريات العابدات الفقيهات العالمات والقارئات للقرآن والراويات للحديث. روت الحديث عن أمة عطية وأم الرائح وأنس بن مالك وأبو العالية وغيرهم من الصحابة، ونقل الحديث عنها أخوها محمد بن سيرين وقتادة وأيوب وخالد وهشام بن حسان ورواة آخرون (الذهبي، ١٤٠٥، ٤/٥٠٧). وقد أثنى عليها ابن الأثير والذهبي وابن حجر في مجال الفقه والحديث. (الذهبي، ١٤٠٥، ٤/٥٠٧؛ ابن حجر، ١٤١٥، ١/٤٤٧ و ٢/٤٢٨ و ٨/١٥٢؛ ابن الأثير، ١٤١٥، ١/٣٥١ و ٣٨١ و ٤٠٥ و ٥٠٩/٢).

وقد وصفها بعض علماء الرجال مثل يحيى بن معين في رواية الحديث بأنها "ثقة" و "حجة". وتشير التقارير التاريخية إلى أنها أمضت الثلاثين سنة الأخيرة من حياتها في العبادة وتدريس الأحاديث ورواية الأحاديث، ولم تترك هذه الأمور إلا لشؤون ضرورية (الذهبي، ١٤٠٥، ٤/٥٠٧). ويرى علماء مثل: ابن سيرين وإياس بن معاوية بأنها تفوقت على معاصريها. حفصة بنت سيرين هي من رواة الصحيحين والسنن الأربعة. توفيت سنة ١١٠ هـ عن سن ناهز السبعين عاماً (المزي، ١٤٠٠، ٢٥/١٥١).

الذهبي ١٤٠٥، ٥٠٧/٤، خليل جمعة، ١٤٢٢، ٨٦).

بالإضافة إلى تدريس الحديث ، عقدت حفصة بنت سيرين جلسات فقهية خاصة بالنساء ، وتم في هذه الجلسات ، بالإضافة إلى الأسئلة العامة ، الإجابة على أسئلة خاصة بالنساء (ابن سعد، ١٩٦، ٣٤/٨ و ٣٦ و ٤٨٤؛ البخاري، ١٤٢٢، ١٧٤/١ و ١٧٦/٣ و ١٧٨)، على سبيل المثال ، في هذه الجلسات ذكرت قواعد إحداث المرأة ، وحضور المرأة في صلاة الجماعة وصلاة العيدين ، وطريقة غسل الموتى ، وما إلى ذلك، بناءً على أحاديث الرسول (ﷺ) (البخاري، ١٤٢٢، ٣٩٤/٢؛ الطبراني، ١٩٩٤، ٥٥/٢٥-٦٧). إن تعدد الاستشهادات بالآيات والأحاديث والتحليلات الفقهية تدل على إتقانها وإلمامها بالمصادر الفقهية.

٥- فاطمة بنت المنذر

كانت فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام ، مع أخيها عاصم بن المنذر، من أحفاد الزبير بن عوام ، الصحابي الكبير للنبي (ﷺ). روت فاطمة الحديث عن شخصيات كبيرة مثل : أسماء بنت أبي بكر وعمر بنت عبد الرحمن الأنصارية وأم سلمة زوجة الرسول (ﷺ) ، ونقل الأحاديث عنها كبار مثل محمد بن إسحاق بن يسار ومحمد بن سوقة وهشام بن عروة (زوجها) (المزي ١٤٠٠، ٢٥/٢٢٣، ابن سعد، ١٩٦٨، ٤٧٧/٨). ومن بين أصحاب السنن ، لم يرو الحديث عن عاصم بن منذر إلا أبو داود وابن ماجه ، وقد روى الشيخان وأصحاب السنن الأربعة الحديث عن فاطمة بنت المنذر، وأثنوا على حديثها باللقاب مثل "الثقة" (ابن حجر، ١٩٨٤، ٤٧١/١٢). وهذا يدل على مكانتها في مجال الحديث لدى المحدثين.

٦- خيرة أم الحسن البصري

خيرة هي والدة الحسن البصري ولقبها "أم الحسن" لهذا السبب . هي امرأة فقيهة وراوية للحديث عن زوجتي النبي عائشة وأم سلمة. وقد روى عنها الحديث أبنائها الحسن وسعيد وعلي بن زيد بن جدعان وغيرهم من كبار العلماء (المزي، ١٤٠٠، ١٦٧/٢٥).

اهتمت بشكل جدي بتعليم أبنائها ولا سيما الحسن البصري الذي تأثر بأمه في مجال الحديث والوعظ (ابن سعد، ١٩٦٨، ٣/٢٥٢؛ ابن كثير، ١٤٠٨، ٣/٢٦٣ و ٢٦٨ و

٢٩٥/٩؛ ابن حجر، ١٣٧٩، ٤٠٦/١٣).

كما نقل الحديث عنها عظماء المحدثين مثل: مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ، واعتبرها علماء الرجال مصدراً موثقاً (ابن حبان، ٥١٣٩٣، ٢١٦/٤).

يقول ابن خلكان : كانت والدته الحسن البصري تجمع النساء في مكان واحد وتلقي عليهن الخطب والأحكام ، وتعلمهن الأحكام التي تعلمتها من عائشة وأم سلمة ، وكانت في بعض الحالات أعلى مرتبة من ابنتها الحسن البصري من الناحية العلمية (ابن خلكان، ١٩٠٠، ٦٩/٢-٧٢؛ خليل جمعة، ١٤٢٢، ١٢١).

٧- أم الدرداء الصغرى هجيمة الحميرية

هَجِيْمَة (أو جهيمة) بنت حَيِّ الوصابية ، المكناة بـ "أم الدرداء" من "وصاب" من إحدى قبائل "حمير"، ولهذا السبب تلقب أحياناً بـ "الحميرية". توفي والدها وهي طفلة ونشأت في بيت أبي الدرداء عويمر بن مالك بدمشق . منذ الطفولة ، كانت تحضر اجتماعات الرجال والنساء لتلاوة القرآن والحديث. في سن البلوغ ، كانت تحضر دروساً مع النساء، لدرجة أنها برعت وتميزت في العلم والفقه والتقوى. تعلمت أم الدرداء الحديث لدى جماعة من الصحابة مثل : زوجات الرسول (ﷺ) وسلمان الفارسي وكعب بن عاصم الأشعري وأبي هريرة وزوجها أبي الدرداء وغيرهم ، كما نقل الحديث عنها بعض كبار المحدثين مثل: جبير بن نفير، أبو قلابة الجرمي ، سالم بن أبي جعد ، يونس بن ميسرة ، زيد بن سالم ، عثمان بن حيان المري وغيرهم من الشخصيات المعروفة، وهي من رواة الصحيحين والسنن الأربع ومصادر أخرى في مجال الحديث (الذهبي، ١٤٠٥، ٤ / ٢٧٧-٢٧٩؛ ابن سعد، ١٩٦٨، ٣٩٢/٧).

وكانت لها عدة جلسات في مجال الحديث والفقه والتفسير، وكانت له مكانة رفيعة لدرجة أن أفراداً مثل الإمام النووي^١ والمكحول^٢ وابن كثير^٣ والذهبي^٤ مدحوها في الفقه . كانت أم الدرداء الصغرى تحظى باحترام الحكام الأمويين لمكانته العلمية ، لدرجة أن عبد الملك بن مروان ، كان يحضر محاضراتها الفقهية ويجلس دائماً في نهاية المسجد الأموي ويستمع إليها (الذهبي، ١٤٠٥، ٤ / ٢٧٧-٢٧٩، الزركلي، ٢٠٠٢، ٧٧/٨، خليل جمعة، ١٤٢٢، ٢٢٩).

٨- فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام)

فاطمة بنت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المعروفة بـ "فاطمة الصغرى"، كانت محدثة

وفقيهة تابعة. وقد روت الحديث عن أبيها علي بن أبي طالب ومحمد بن علي بن حنفية وأسماء بنت عميس وغيرهم من كبار الرواة والمحدثين (المزي، ١٤٠٠، ٢٦١/٣٥)، إلا أن بعض المصادر التاريخية انتقدت روايتها للحديث عن أبيها، وتعتقد تلك المصادر أنها لم تروي عنه حديثاً (العلائي، ١٤٠٧، ٣١٨). ونقل محدثون الحديث عنها مثل: الحارث بن كعب الكوفي، والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعم البجلي، ورزين يباع الأنماط، وعروة بن عبد الله بن قشير، وعيسى بن عثمان، وموسى الجهني، ونافع ابن أبي نعم القارئ وآخرون (المزي، ١٤٠٠، ٢٦١/٣٥).

وقد وردت عنها أحاديث كثيرة في مواضيع مختلفة مثل أحكام العقوبة والأسرة (ابن سعد، ١٩٦٨، ٨ / ٤٦٥-٤٦٦) وبسبب النهي عن التشابه في الملابس بين الرجل والمرأة في الحديث النبوي، حاولت في سنن الكهولة ارتداء ملابس النساء والظهور بمظهرهن، وفي تبرير استخدام الحلي في مرحلة الشيخوخة، أشارت إلى نهى الرسول ﷺ^٥، مما يدل على تقيدها في الحياة الشخصية ومحاوله تطبيق الأحاديث النبوية والعمل بها (ابن كثير، ١٤٠٨، ٨٦/٦).

إن تعدد الأحاديث التي روتها في مختلف المجالات (ابن أبي شيبه، ١٤٠٩، ١٢٥/٢، ١١٨/٣، ٢٠٢/٥)، وعدد الرواة الذين نقلوا عنها الحديث، وكذلك الآراء الفقهية المنسوبة لفاطمة الصغرى، تشير إلى مكانتها ودرجتها العلمية مما يدل على اهتمام التابعيات بمساهمة المرأة في الأوساط العلمية والاجتماعية.

٩- زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام)

زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام) وفاطمة (عليها السلام) بنت الرسول الكريم ﷺ التي ولدت في حياة الرسول الكريم وزوجها والدها بآبن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، هي أم لأربعة أولاد أسماؤهم: علي، وعباس، ومحمد، وأم كلثوم، الذين صاروا جميعاً من أهل العلم والتقوى. كانت زينب سيدة عاقلة وحكيمة وممتازة في الخطابة. وكانت حاضرة في حادثة كربلاء مع أخيها الحسين بن علي (عليهما السلام) وبعد استشهاد خاطبت يزيد بن معاوية بخطابها الشهير، مما يدل على حكمتها وبلاغتها وشجاعته. (ابن عساکر، ١٤١٥، ١٧٤/٦٩؛ ابن منظور، ١٤٠٢، ١٧٧-١٧٨؛ ابن حجر، ١٤١٥، ٣٣٩/٢؛ ابن الأثير، ١٤١٥، ٩٩/٣).

إن منزلتها في علوم التفسير والحديث والفقه (ابن منظور، ١٤٠٢، ١٧٧/٩؛ ابن عساكر، ١٤١٥، ٢٧٣/٤ و ١٧٤/٦٩؛ خليل جمعة، ١٤٢٢، ٢٨٣)، وقدراتها في مجال الخطابة أدت إلى اعتبارها من النساء التابعات العظيمات. وتعكس شجاعة زينب الكبرى في المواقف الاجتماعية والسياسية المناخ الاجتماعي في ذلك الوقت ومساهمة المرأة في هذا المجال.

١٠- معاذة بنت عبدالله

أم الصهباء ، معاذة بنت عبد الله العدوي ، من أهل البصرة ، وهي فقيهة وتابعة في مجال علوم التفسير والحديث والفقه المختلطة التي تعلمتها لدى صحابة كبار مثل: عائشة زوجة النبي (ﷺ) وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ونقل الحديث عنها كبار وعظماء مثل : أيوب سختياني وجعفر بن كيسان وأبو بكر الهذلي وغيرهم (الزركلي، ٢٠٠٠، ٢٥٩/٧؛ ابن حجر، ٤٧٩/١٢). وقد وردت روايات تاريخية عديدة عن مكانتها العلمية وتقواها الشخصي، مما يدل على زهداها الكبير وتقواها، حتى أنه بعد استشهاد زوجها لم تخلد إلى النوم، وكانت تمضي الليل كله في العبادة استعداداً ليوم القيامة، حتى توفيت عام ٨٣ هـ (مباركفوري، ١٤٠٤، ١٣٨/٢).

ومن سماتها الخاصة جدول أعمالها المزدحم بعقد اجتماعات الحديث والفقه والأخلاق للنساء ، حيث نقلت بعض المصادر أن معاذة بنت عبد الله كانت تجلس في منزلها محاطة بمجموعة من النساء اللواتي كن يسارعن للالتحاق بحلقاتها الدراسية (ابن سعد، ١٩٨٦، ٣٦٥/٨). بالإضافة إلى مكانتها العلمية، فإن الصبر الذي روي عنها عند سماعها خبر استشهاد زوجها وولدها في الحرب يدل على إيمانها الراسخ وتقواها (الذهبي، ١٤٠٧، ٦/١٩٨؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ٢٥٩/٧). وقد ورد أكثر من أربعمئة حديث عن أم الصهباء في الصحيحين والسنن الأربع ، ومسند الإمام الشافعي وغيرها من الأحاديث ، وقد قبل الروايات المنقولة عنها كبار المحدثين وعلماء الرجال، ولقبها آخرون مثل يحيى بن معين بـ "الثقة" و "الحجة" (الزركلي، ٢٠٠٠، ٢٥٩/٧؛ ابن حجر، ٤٧٩/١٢، ١٩٨٤).

١١- عائشة بنت سعد بن أبي وقاص

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، فقيهة تابعة وراوية للحديث ، ولدت في المدينة

المنورة عندما أصبحت المدينة المنورة المركز الرئيسي لدراسة العلوم الإسلامية ، بما في ذلك الحديث والفقه. تتلمذت على يد ست من أمهات المؤمنين وروت عنهن الحديث. بالإضافة إلى أمهات المؤمنين، روت الحديث عن صحابة عظماء مثل : سعد بن أبي وقاص وحضر جمع كثير من الناس مجالس الحديث والفقه التي أقامتها ونقل الحديث عنها رواة مثل : إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، أيوب سخياني، جاهد بن عبد الرحمن، حناح النجار وغيرهم . كما نقل الحديث عنها البخاري والترمذي والنسائي وأبو داود وغيرهم. اعتبرها رجال الحديث مثل ابن حجر «ثقة» وتوفيت عام ١١٧ هـ (الكلاباذي، ١٤٠٧، ٨٥٥/٢؛ الزركلي، ٢٠٠٢، ٢٤٠/٣؛ المزي، ١٤٠٠، ٢٣٦/٢٥).

وقد وردت روايات كثيرة عنها في مجال قواعد الفقه وخاصة ما يتعلق بالمرأة مع التأكيد على أسلوب حياة زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام (خليل جمعه، ١٤٢٢، ٢٠٧؛ الذهبي، ١٤٠٥، ٤١٠/٧؛ الذهبي، ١٤٠٧، ٣٩٢/٧؛ ابن حنبل، ٢٠١٣، ١٠٦/٦) ويكمن سبب ذلك في مرافقتها المستمرة لست من زوجات الرسول والتتلمذ على أيديهن.

١٢- نائلة بنت الفرافصة

نائلة بنت الفرافصة هي زوجة عثمان بن عفان وكانت تقيم في المدينة. كانت من النصارى من أهل الكتاب وأسلمت بعد الزواج من عثمان وتعلمت الحديث وأحكام الفقه لدى زوجات الرسول (ﷺ) مثل : عائشة (البغوي، ١٤١٦، ٨٥/١). وقد وردت أحاديث كثيرة عن نائلة من مصادر الحديث ، وهي تعتبر من النساء المحدثات والفقيحات، وقد روى الحديث عنها علماء كبار مثل النعمان بن البشير (ابن سعد، ١٩٦٨، ٤٨٣/٨). ويظهر فحص ماضي نائلة بنت الفرافصة أنه في المجتمع الإسلامي ، لم يتقبل المسلمون هذا الأمر الجديد فحسب ، ولم يكن هناك قيود على تعلم العلم من قبل النساء ، بل تم توفير الظروف الملائمة لمساهمتهم في مجال رواية الحديث والفتاوى ، لكي تتمكن النساء اللواتي يتمتعن بالكفاءة العلمية من المشاركة في نشر الدين، وهذا يرجع إلى التربية الصحيحة التي لا تعتبر دين الإسلام خاصاً بأمة وعرق معين، بل أرست مبدأ المساواة بين جميع الناس.

١٣- أم عاصم بنت عاصم

كانت أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب والدة عمر بن عبد العزيز (السفيري، ١٤٢٥، ٣١٣/١؛ الهروي، ١٤٢٢، ٣٩٠٩/٩). كانت أم عاصم من التابعات الراويات والفقيهات اللواتي كانت لديهن رغبة كبيرة في تعلم العلم والمعرفة. لقد تعلمت أشياء كثيرة مختلفة من والدها عاصم، وبسبب صفاتها الحميدة، استطاعت أن يكون لها تأثير كبير على النساء في عصرها. وقد وردت عنها في مصادر الحديث عدة روايات تدل على مكانتها وقدراتها في مجال الحديث (مسلم، د.ت، ١٦٢١/٣-١٦٢٢؛ الترمذي، د.ت، ٢٥٩/٤؛ الدارمي، ١٤٠٧، ١٣١/٢).

١٤- حفصة بنت عبد الرحمن

حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، شقيقة أسماء بنت عبد الرحمن، وكانت من التابعات والراويات والفقيهات في عصرهن. تعلمت حفصة رواية الحديث عن أبيها عبد الرحمن وزوجتي الرسول (ﷺ) عائشة وأم سلمة وغيرهم من كبار الصحابة، ونقل الحديث عنها محدثون مثل عبد الرحمن بن سابط، عراك بن مالك، عون بن عباس ويوسف بن ماهك. وقد وردت عنها أحاديث في أوساط الحديث مثل صحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه (المزي، ١٤٠٠، ١٥٢/٢٥؛ ابن سعد، ١٩٦٨، ٤٦٨/٨؛ ابن حبان، ١٣٩٣هـ، ١٩٤/٤).

كما نقلت عنها الروايات التفسيرية والفقهية التي تدل على القدرة الفقهية وقوة الاستدلال على القواعد لديها (ابن سعد، ١٩٦٨، ٤٦٨/٨).

١٥- سكينه بنت الحسين (عليه السلام) بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

سكينه هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ووالدتها رباب بنت امرؤ القيس. اسمها الحقيقي هو "آمنة"، وتشير رواية إلى أن اسمها "أمينة"، و"أميمة"، كانت والدتها تسميها سكينه بسبب سكينتها وهذوئها (كحالة، ٢٠٠٩، ٣٨٢/٢) وأصبحت مشهورة بهذا الاسم. وقد وصفها الإمام الحسين (عليه السلام) لحسن أخلاقها ومحبتها بأنها "خير النساء" وكان يكن لها الاحترام الخاص. وبحسب المصادر التاريخية، فقد توفيت في

اليوم الخامس من ربيع الأول سنة ١١٧ هـ بالمدينة المنورة ودفنت في مقبرة البقيع (الطبري، ١٤٠٧، ١٦٢/٤).

كانت سكيئة ماهرة ومتقنة في مجال التاريخ والشعر والأدب، وكان تركيزها الأساسي ينصب على قراءة القرآن وتفسيره ورواية الحديث وبيان قواعد الفقه (الزركلي، ٢٠٠٢، ١٠٦/٣؛ الطبراني، ١٩٩٤، ١٣٢/٣؛ الطبرسي، ١٣٧٦هـ، ٧/١٦١) وكانت جلسات الحديث والتفسير التي أقامتها موضع استقبال وترحيب كبير، حتى أن رواة الحديث وطلبة الفقه والقرآن كانوا يذهبون إلى منزلها للتعلم وإيجاد إجابات لأسئلتهم (كحالة، ٢٠٠٩، ٣٨٦/٢).

بالإضافة إلى تدريس علوم التفسير والأحاديث والفقه، كان نشر الأحكام الشرعية وإصدار الفتاوى من الأنشطة التي قامت بها، ولا سيما تعريف النساء بالقضايا الدينية والأحكام الفقهية، ورغم المشاكل التي واجهتها بسبب الأوضاع السياسية والحوادث التي وقعت آنذاك مثل كربلاء، لكنها كان تهتم دائماً بتنظيم مجالس التدريس النسائية. (خليل جمعة، ١٤٢٢، ١٦٩؛ المجلسي، ٢٠٠٩، ١٢٨/٤٥، ١٦٩ و ١٩٤).

إن الحالات المذكورة أعلاه ليست سوى مجرد أمثلة لعالمات في عهد المتابعين، وقد أشارت إلى الجانب العلمي لهن وبعض أنشطتهن ومواقفهن الاجتماعية والسياسية، وكذلك دورهن في تطوير وتعزيز الفقه الإسلامي والترويج له من أجل فهم اهتمام الإسلام بتعليم ووجود المرأة ومساهمتها في جميع مجالات المجتمع.

النتائج

بدأ دين الإسلام بالأمر باكتساب العلم وجعل طلب العلم واجباً على كل مسلم ومسلمة، وغیر النبي (ﷺ) المجتمع في ذلك اليوم خلال سنواته العشر في المدينة المنورة، لدرجة أنه خلال أقل من عشر سنوات انخفض عدد الأميين في تلك المدينة كثيراً. وعليه، وبعد وفاة الرسول (ﷺ)، عمل الصحابة بمجد على تثقيف الجيل القادم، وكان من آثار ذلك وجود النساء الفقيهات والمفسرات والمحدثات العظيمات، مما يدل على أثر التعاليم الدينية الصحيحة في نشر العلوم المختلفة والترويج لها. من خلال تقديم بعض النساء التابعات البارزات، يمكن تقديم المواد التالية كنتائج رئيسية للدراسة الحالية:

- انتشر التدريس والتعليم خلال فترة التابعين على نطاق واسع، ولم يكن هناك عائق خاص أمام حضور المرأة ومشاركتها في الجلسات والمحاضرات التعليمية لمختلف العلوم. كما حضرت العديد من النساء التابعات الكبيرات لدى الصحابة وتعلمن وحصلن العلوم منهم، ولم تتم معارضة مساهمتهم في مختلف العلوم، بل تم تشجيعهن أيضاً على تلك المساهمة.
- معظم الفقيهات والراويات عقدن جلسات ومحاضرات علمية واستقبلن العديد من الطلاب من رجال ونساء تعلموا العلوم النقلية والعقلية منهن ونقلوها إلى الأجيال القادمة، وهذا ما يدل على انفتاح الفضاء التعليمي في عهد التابعين، ويمكننا الملاحظة بوضوح أن قبول مساهمة المرأة في مختلف المجالات العلمية أدى إلى تحولات علمية كبيرة في تلك الفترة.
- أدى وجود الفقيهات والراويات إلى شرح العديد من الأحكام الخاصة بالنساء في بيئة أكثر ملاءمة للمرأة، كما أتاح فرصة جيدة لطرح الأسئلة الفقهية التي تبرز الحاجة إلى الفقيهات في العصر الحاضر.
- لم يقتصر حضور المرأة على التفسير ونقل الأحاديث والفقه، بل ساهمت كعامة في كثير من الأحيان في الأحداث الاجتماعية وانتقدت النهج السائد في المجتمع وشرحت وانتقدت السياسات المتبعة آنذاك، وحفظت المجتمع وأنقذته من مواجهة العديد من المشاكل.
- في فترات لاحقة، وبسبب قلة الاهتمام بمساهمة المرأة وتعليمها، تراجعت جهود تعليم المرأة تدريجياً، مما أدى إلى ضعف عام في الأسس العلمية في المجتمع. في العصر الحالي، يمكن من خلال العودة إلى التعاليم الدينية الأصيلة والتأكيد على التعليم العام للرجال والنساء على أساس التعاليم الدينية الصحيحة، تطوير الحركة العلمية في المجتمع الإسلامي.

هوامش البحث

١. لأبي الدرداء زوجة أخرى يُقال لها أم الدرداء وهي تابعة فقيهة فاضلة حكيمة اسمها هجيمة وقيل هجيمة (نوى، د.ت، ٣٨٨/٦؛ نوى، ١٩٩٦، ٥١٢/٢).
٢. قال المكيحول: «كانت أم الدرداء فقيهة» (خلى جمعه، ١٤٢٢، ٢٤٠).

- ٣ . قال ابن كثر أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة ويقال جهيمة تابعة عابدة عالمة فقيهة. (ابن كثر، ١٤٠٨، ٥٨/٩).
- ٤ . قال الذهبي: «هي السيدة، العالمة، الفقيهة، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد. (الذهبي، ١٤٠٥، ٢٧٧/٤).
- ٥ . فقالت: إنه ((ﷺ)) يكره للمرأة أن تتشبه بالرجال.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما ابتدئ به القرآن الكريم

- ١ . ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. (١٤٠٩). المصنف في الأحاديث والآثار. الرياض: مكتبة الرشد.
- ٢ . ابن الأثير، علي بن محمد الجزري (١٤١٥). أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ٣ . ابن إسحاق، محمد (١٣٩٨ق). سيرة ابن إسحاق. تحقيق: سهيل زكار. بيروت: دار الفكر.
- ٤ . ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (١٣٧٩ق). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
- ٥ . _____ ، (١٤١٥). الإصابه في تمييز الصحابه. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. بيروت: دار الجليل.
- ٦ . _____ ، (١٩٨٤). تهذيب التهذيب. بيروت: دار الفكر.
- ٧ . ابن حبان، محمد (١٣٩٣ق). الثقات. وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية.
- ٨ . ابن حنبل. أبو عبد الله أحمد (٢٠١٣). المسند. تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة: دار المعارف.
- ٩ . ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (١٩٠٠). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. بيروت: دار صادر.
- ١٠ . ابن سعد، أبو عبد الله محمد (١٩٦٨). الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر. ط١.
- ١١ . ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن (١٤١٥). تاريخ دمشق. بيروت: دار الفكر.

١٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (١٤٠٨ق). البدايات والنهائيات. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٣. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (د.ت). السنن، تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٤. ابن منظور، محمد (١٤٠٢). مختصر تاريخ دمشق. سوري: دار الفكر. ط ١.
١٥. ابن هشام، عبد الملك (١٩٩٤). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
١٦. الأشقر، عمر سليمان (٢٠١٥). تاريخ الفقه الاسلامي. كويت: دار النفائس.
١٧. البخاري، أبو عبد الله محمد (١٤٢٢ق). صحيح البخاري. دار طوق النجاة.
١٨. بدران، ابوالعزى بن بدران (١٩٩٩). تاريخ الفقه الاسلامي و نظرية الملكية و العقود. بيروت: دار النهضة العربية.
١٩. الترمذي، محمد بن عيسى (د.ت). الجامع الصحيح سنن الترمذي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٠. خضري بك، محمد (١٤٢٧). تاريخ التشريع اسلامي. قاهره: دار التوزيع و النشر الاسلامي.
٢١. الخطيب البغدادي، ابوبكر أحمد (١٩٨٥). تلخيص المتشابه في الرسم. دمشق: طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
٢٢. خليل جمعه، احمد (١٤٢٢). نساء من عصر التابعين. دمشق: دار ابن كثير.
٢٣. الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (١٤٠٧). سنن الدارمي. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٤. الذهبى، شمس الدين أبو عبد الله (١٤٠٥ق). سير أعلام النبلاء. بيروت : مؤسسه الرساله.
٢٥. الذهبى، شمس الدين محمد بن أحمد (١٤٠٧). تاريخ الاسلام. بيروت: دارالكتاب العربي.
٢٦. الزركلي الدمشقي، خير الدين بن محمود (٢٠٠٢). الأعلام. دار العلم للملايين. ط ١٥.

٢٧. الطبراني، سليمان بن أحمد (١٩٩٤). المعجم الكبير. مصر: مكتبة ابن تيمية.
٢٨. الطبرسي، فضل بن حسن (١٣٧٦ق). مجمع البيان في تفسير القرآن. بيروت: دار احياء التراث العربي.
٢٩. الطبري، محمد بن جرير (١٤٠٧). تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري). بيروت: دارالكتب العلمية.
٣٠. العامللي، زينب بنت علي بن حسني (١٣١٢). الدر المنثور في طبقات ربات الخدور. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.
٣١. العلائي، صلاح الدين ابوسعدي (١٤٠٧). جامع التحصيل في أحكام المراسيل. بيروت: عالم الكتب.
٣٢. القاسمي، محمد جمال الدين (د. ت). قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. بيروت: دارالكتب العلمية.
٣٣. كحاله، عمر رضا. (٢٠٠٩). أعلام النساء في عالمي العرب و الاسلام. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٤. مباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد (١٤٠٤). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بنارس- هند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء.
٣٥. المزي، يوسف بن عبدالرحمن (١٤٠٠). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٣٦. مسلم، أبوالحسن مسلم بن الحجاج النيشابوري (د. ت). الجامع الصحيح المسمي بصحيح مسلم. تحقيقي و ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٧. النوري، السيد ابوالمعاطي؛ عي، أحمد عبدالرزاق؛ خلي، محمود محمد (١٤١٧). موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث و علله. بيروت: عالم الكتب.
٣٨. الكلاباذي، أحمد بن محمد (١٤٠٧). الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد. بيروت: دار المعرفة.

٣٩. البغوي، عبدالله بن احمد (١٤١٦). مختصر تفسير البغوي المسمي بمعالم التنزيل. الرياض: دار السلام.
٤٠. السفيري، شمس الدين محمد بن عمر (١٤٢٥). المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية (عليه السلام) من صحيح الإمام البخاري. بيروت: دار الكتب العلمية.
٤١. الهروي، علي بن (سلطان) محمد (١٤٢٢). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر.
٤٢. المجلسي، محمد باقر (٢٠٠٩). بحار الانوار. بيروت: مؤسسة الوفاء.
٤٣. نووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (١٩٩٦). تهذيب الأسماء واللغات. بيروت: دار الفكر.
٤٤. _____ ، (د. ت). المجموع شرح المذهب. بيروت: دار الفكر.